

الدكتور
مُهَيَّبُ مُحَمَّدٍ جَمِيْلٍ كُبَيْتِي

السُّرُ

في

الإسلام و غلو المحتسب

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1416 هـ - 1995 م

□ □

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة

ص.ب : (9068)

هاتف : 02/5366611

السُّنُّرُ في الإسلام.. وغلو المختسب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى ... ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .. سورة النحل آية (125)

وقال الله تعالى ... ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ ﴾ .. سورة آل عمران، آية (159)



استخارة

اللهم إنا نستخيرك بعلمك، ونستقدرك بقدرتك،
ونسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا نقدر، وتعلم ولا
نعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن تأليف هذا
الكتاب خير لنا في ديننا ومعاشنا وعاقبة أمرنا، فاقدره لنا،
ويسره لنا ثم بارك لنا فيه، وإن كنت تعلم أن تأليفه شر لنا في ديننا
ومعاشنا وعاقبة أمرنا فاصرفه عنا، واصرفنا عنه، واقدر لنا الخير
حيث كان، ثم أرضنا به.

السُّتْرُ فِي الْإِسْلَامِ .. وغلو المحتسب

الإهداء

إلى

كل من ظلمه غلو المحتسب
وناله الأذى من ذلك الغلو
أهدي إليه جهدي هذا.

المؤلف

السُّتُرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

مقدمتي

اللهم لك الحمد حتى ترضى عنا، وإليك الشكوى حتى تعيننا على أمورنا، وأنت الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بقوتك ورحمتك، ونقول كما أمرتنا حسبنا الله ونعم الوكيل.

والصلاة والتسليم على أفضل الأنبياء والرسل سيدي وحببي محمد صلى الله عليه وسلم.

■ تم تأليف هذا الكتاب في أحوال عجيبة، حيث عزمت بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى على كتابة مقال صحافي رغبت في نشره بإحدى الصحف العربية المسلمة السيارة والمشهورة، فلما شرعت في تحضير مواده من البراهين والحجج.

وبدأت الكتابة في صفحاته الأولى وشعرت بحاجة المجتمع العربي المسلم لمعالجة هذه الإشكالية الدينية والفكرية. لما تعيشه الساحة العربية المسلمة من

أحوال غريبة واجتهادات خاطئة وخوف وقلق من موضوع.. [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر].. وخاصة الاجتهادات الخاطئة في الممارسة التي يقوم بها.. [المحتسب].. والتي أساءت لفهم وعمق الإسلام العظيم.

لقد وجدت شططاً في أعمال وممارسة المحتسب فأردت التنبيه لها، وطرح الحلول لمعالجة هذه المعضلة. ●● هذا الجهد الفكري يعالج قضية.. [الستر].. هذا في المنهج الإسلامي و.. [غلو المحتسب].. هذا السلوك الإسلامي العظيم الذي غلى وتطرف وتعصب في ممارسته.. [المحتسب].. وتغافلت عن أفعاله المؤسسة الدينية التي تقود متابعة ومراقبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لقد تفجر المجتمع العربي المسلم من ... { غلو } .. { وتطرف } .. { تعصب } .. المحتسب أثناء

الممارسة الفعلية لتحقيق أهدافه مما أدى إلى نفور وتضجر الناس من تلك الممارسات العنيفة الخاطئة في حق الأمة، مما أدى إلى كره هذه المؤسسة وما فيها ومن فيها.

●● إن .. [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] .. له

خصائصه ومزاياه الدينية والاجتماعية، وأيضاً فإن

.. [السُّر] .. له دلالاته الإنسانية، والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر هذا الخلق الرفيع فرض في الإسلام

من أجل تحقيق التوازن في المجتمع الإسلامي، هذا الركن

يشكل قوة في الإسلام، لأنه يرينا القوة كيف تكون نعمة

إنسانية عالية للمحافظة على رقي الخلق في المجتمع

الإسلامي ، ولا تكون لزاماً نعمة من نقم التسلط والتجبر،

ويرينا الرجل كيف يقوى بضميره وعقله وفكره وحسن

تصرفه لمجريات الحياة.

● نعم .. نحن في أمس الحاجة إلى مؤسسة تقوم بمهام

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن بدون تصادم

أو .. [تحدي].. مع المجتمع.

● إن الدين لا يهدمه شيء كما تهدمه قوة الغلو والتطرف والتعصب، فعندما يذكر البأس في السلوك الإسلامي نقول أنه لم يضرب به قط بمعزل عن الإيمان.

إن الإسلام العظيم لم يمنح الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر القوة من أجل التسلط وإرهاب

المجتمع، وهذا التفكير يعتنقه البعض القليل في مثل هذه

المؤسسة الدينية، وزعم الهاتفون به أن القوة هي إقرار

المعروف في المجتمع بالتجبر على إرادة الأمة. فإذا فهمنا

هدف مبدأ عظيم مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فقد هدمنا قوة.. [**التجبر.. والتسلط**].. وهذا الفهم يساعد

على فهم الحقائق الإسلامية كما ينبغي أن تكون عليه لا

كما تريد أمزجتنا وأهواءنا.

●● وهذا الجهد الفكري أيضاً إلى وصف وتحديد

دلالة وخصائص وعظمة.. [**الستر**].. في المنهج

الإسلامي، والاستفادة من هذه الخصائص في إقامة
ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر احتراماً لحقائق
الحياة في هذا العصر الذي شاعت فيه عبادة:.. { **القوة
الطاغية** } .. والتي زعم الهاتفون بها أنها الحل الوحيد
في تطبيق ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
وعندما شرعت في كتابة هذا الجهد عشت بعض
الحرج، ولكن الحرج كل الحرج في الكتابة عن مثل هذه
الموضوعات إنما يكون في سوء فهم البعض أو سوء في
التأويل من بعض ضعاف النفوس المريضة الذين تخيفهم
الحقائق.

●● وأعرف مقدماً أنني دخلت منطقة .. [**ملغومة**] ..
التحرك داخلها يرافقه الخطر المستمر، ولكن عزمت
وتوكلت على الجبار المتكبر العالم ببواطن وخفايا الأمور.
وذاك أخرج الحرج الذي عانيته في كتابة هذا الجهد
الفكري، قمت بكل ذلك وأنا ضامن بمشيئة الله أن أرضي

ضميري وأرضي الحقيقة بقولها ومهما بلغت الظروف
وكانت النتائج وارتفعت الأصوات ضدي، قلت الحقيقة بعد
تمحيص وفحص وتحليل كتبتة بإحاطة بالموضوع،
وحاولت أن يكون العرض شيقاً والأسلوب جزلاً،
والمعاني حسناً وبدقة في التحليل، ورؤية صافية في
الاستنباط، فما ذكرت شيئاً أو صفة إلا وأقمت عليه الدليل
من القرآن أو السنة النبوية الشريفة حتى يثق القارئ في
جهدي الفكري هذا بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة نحو
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● وليس من العيب أو العار أن نختلف، ولكن خلاف في
الآراء والأفكار لا اختلاف في قلوبنا، حتى لا يتكون وغر
في صدورنا ولا نريد مقاطعة أو تكفير أو تخريج من
الملة.

المهم أننا نريد مناقشة ولا نريد مخاصمة، نريد
محاورة ولا نريد عداوة، الاحتكام إلى كتاب الله

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى العلم
والمعرفة عبر العقل والمنطق .

وتعالوا إلى كلمة سواء.

●● وما أردت من عملي هذا إلا وجه الله

■ والله من وراء القصد.

زهير محمد جميل كتبي

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المختسب

السُّتْرُ فِي الْإِسْلَامِ وَعُلُوُّ الْمُحْتَسِبِ

■ إن الخطر الكبير هو أن تضللنا المظاهر السطحية للأحداث أو أن نغرق في الوحل بسبب سلوكيات قد تؤدي بنا إلى قعر الهاوية، إننا نغرق في نماذج عقيدة من .. [الفكر الأرعن] .. ولم نكن قادرين على إيجاد منظور فكري مناسب ينير زماننا ويساعدنا على تطبيق معاملاتنا الإسلامية بطرق أكثر منطقية وإنسانية، وإن لم نقم بهذا العمل الفكري والعملية فإننا سنفشل في الارتقاء بمفاهيمنا وقيمنا الإسلامية إلى مستوي تحديات الحقبة. وإذا لم نغير من طريقة تعاملنا مع هذا الجيل [اليقظ.. الواعي].. الطموح]..، سوف نمضي في الانحراف مترنحين عبر مبادئ وقيم مفككة، لا نستطيع أن نتجاوزها ما لم نفهم أنفسنا فهماً حقيقياً وفهم ماذا يريد هذا الجيل.

* الستر : الستار. والحياء والعقل
الستر : من شأنه حب الستر.

●● إننا نسمع اصواتاً ترتفع حسب درجة حرارة الحوار والنقاش الذي يدور حول.. [غلو] و.. [تطرف].. و.. [تعصب].. المؤسسة الدينية في بعض البلدان الإسلامية وشكوى الناس والمجتمع كله في تصرفات منسوبيها وأفرادها وغلوهم وتطرفهم وتعصبهم الأعمى في الممارسة الفعلية والقول. وتطمح هذه الصفحات لرصد عوامل نفور الناس من بعض المؤسسات الدينية، مع تفهم بعض الظروف المرافقة للنفور منها ومن بعض أفرادها بغية فهم الفكر الذي تقوم عليه هذه المؤسسة وذلك إيماناً بأن فكرها لا ينشأ من فراغ.

● وإلى متى يمكن للمؤسسات الدينية الاحتفاظ بزمam أمور السلطة السياسية والدينية؟! ■ هل سيتسنى لها النجاح الأكبر في المستقبل عن طريق أشكال مختلفة جداً من الغلو والتطرف وإرهاب المجتمع?!.

● لقد تفاقمت الشكوى والضجر من هذه.. [المؤسسة الدينية].. التي يفترض أن تقوم دعائمها على ركن مهم من أركان الفقه الإسلامى الحنيف، انه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو مبدأ لا يختلف عليه أحد من المسلمين السنيين أو الشيعة أو الخوارج أو المرجئة ويرتكز الخلاف حول كيفية تحقيق هذا الهدف، بيد أن الشريعة السمحاء والسنة النبوية بينت لنا كيفية التحقيق. ولكن رؤية هذه المؤسسات الدينية المتعصبة أراها تترنح هنا وهناك. حتماً إن هذا الاستغراق الزائد والمتطرف والمتعصب في الممارسة الفعلية من مطاردة الشباب هنا وهناك وملاحقة النساء في كل زوايا المجتمع وحتى بيوت الله ومؤسسات التربية والتعليم، سوف يعرض المجتمع لأخطار لا نعلم عن حجم خسائرها، خاصة خطر انفجار الشارع العام ضد هذه.. [المؤسسة الدينية].. المتطرفة. ولا نستطيع نفي فعالية هذه الظروف الغربية على الأمة،

أو إعطائها دوراً إيجابياً في حياتنا. وهذا يعني أننا نعيش رد فعل متناقض مع منهجنا الإسلامي العظيم.

●● لقد كانت سيرة السلف عطرة، فيها توفير، وتعظيم وإجلال وتكريم للنفس البشرية.

إن قدرة هذه المؤسسة الدينية.. [المتعصبة]..

على التمييز والفهم الصحيح لحقيقة وظيفتها الدينية ضعيف جداً، وهذا الضعف في التمييز والفهم أوجد الأزمة بين المجتمع بكل شرائحه وفئاته وهذه المؤسسة الدينية التي تعتقد أنها تواجه الظلام في صميمه، كنوع من التبرير الديني، وهذا.. [غير صحيح].. فالمجتمع الإسلامي بخير – والله الحمد - .

إن الدرجة التي عندها تصلبت هذه المؤسسة الدينية إنها تعتقد أن لديها القدرة على تغليب المصاعب الشبابية إلى التزام ديني كامل، وهذا في تقديري أمر يصعب تطبيقه وتنفيذه.

إن .. {الجنون الأيديولوجي} .. أدى بهذه

المؤسسة للتعصب والتطرف في أعمالها والغلو في ممارستها. كما أن رغبة القائمين عليها هي المشاركة في السلطة والجلوس على مقعد السلطان وهذا هو.. {مرربط الفرس}.

● نعم .. إن.. (الجنون الأيديولوجي).. جعل من عمق الفهم الصحيح غير ممكن. إن أي فرد منهم نفذ من هذا الضيق المتزمت للأيديولوجية هو الذي يمكنه أن يرى بوضوح ما تم تركه في الوراثة. إن الأيديولوجية الإسلامية لم تعط لمثل هذه المؤسسة حق .. [التطاول] .. على المؤمن بغير حق، وجعله من أسباب بغض الله وسخطه، لم يأمر الإسلام بالنهش في الأعراض والتشهير وقذف الناس بقبائح السلوكيات والتفسيق. حتى أصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عنواناً للمخازي والفضائح في نظر المجتمع.

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

إن الغرض من القيام بقراءة ملائمة لأي نص ديني هو دائماً لفهم المدى الذي يمكن عنده تطبيق ذلك النص، وتحديد حدود الفهم ومعاملته بمثابة مرشد لنا للممارسة الفعلية وإلى تجربتنا. وحتى يتم تخفيف.. [غلواء المحتسب].. وحتى لا يصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معماً بالغلو ويقلد سيف الخوارج.

●● **وحقيقة أقول وبصوت عال:** إننا أنفسنا محرمون

من الفهم الصحيح الواعي لنصوص العقيدة ما لم نكن راغبين في وضع أنفسنا تحت إرشاد تلك النصوص وأفكار المنفذين لها حينذاك. لا مكان لنص في نفوسنا ما لم نحرر أنفسنا من مناخ.. {جنون الأيديولوجية}.. المتعصبة والمتطرفة التي تسير عليها المؤسسة الدينية.

لعل القارئ الكريم أدرك لماذا ذكرت هذه الخلفية

عن أهمية ومكانة النصوص الدينية التي تنور حياتنا

العملية، ووجدت من المفيد ذكر بعض الأدلة

والبراهين والشواهد والنصوص من الشريعة الإسلامية
وهذه المجاميع والتي سأذكرها تؤكد سماحة الإسلام
وبعده عن الغلو والتعصب والتطرف، فلقد دعا الإسلام
إلى .. [الستر] .. وعدم تتبع عورات الناس وفضحهم
والتشهير بهم في المجتمع ، ونهى عن .. [التجسس] ..
وملاحقة الناس لفضحهم، فلقد جاء الحديث الشريف
التالي... (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال : لا يستر الله
على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) (رواه مسلم)
وروى ابن ماجه في سننه :.. (عن أبي هريرة ،
قال : قال رسول الله ﷺ : من ستر مسلماً ستره الله
في الدنيا والآخرة).
وأيضاً روى ابن ماجه، عن ابن عباس، عن النبي
ﷺ قال :.. ﴿من ستر عورة أخيه المسلم، ستر
الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم،
كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته﴾.

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

وروى الترمذي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال :... ((صعد رسولُ الله ﷺ المنبر، فنادى بصوت رفيع – أي مرتفع جاهر – فقال : يا معشر من قد أسلمَ بلسانه، ولم يفض الإيمان إلى قلبه – أي لم يصل قلبه – لا تؤذوا المسلمين. ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه ولو في جوف رحله)).

ويقول العقاد في كتابه عبقرية عمر عن سماحة الإسلام وحرص عمر على ..[الستر]..:

..(وتفقد رجلاً يعرفه ف قيل له: انه يتابع الشراب، فكتب إليه:..((إني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، غافر الذنب ، وقابل التوب، شديد العقاب، ذو الطول، لا إله إلا هو، إليه المصير)) فلم يزل الرجل يردد ها ويكي، حتى صحت توبته، وأحسن النزع، وبلغت توبته عمر، فقال لمن حضروا مجلسه: ((هكذا فاصنعوا.. إذا رأيتم أحاً لكم زلَّ

زلة فسددوه ووقفوه - وادعوا الله أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه)) وقد تكرر منه إعفاء الزانيات من الحد لشبهة القهر والعجز عن المقاومة، وتكرر منه الإعفاء لمثل هذا العذر في غير ذلك من الحدود.

فلم يكن عمر بالسريع المتعطش إلى إقامة الحد، ولم يعرف عنه قط أنه أقام حداً وله مندوحة عنه{.

● هذه هي دعوة الإسلام والمرتكز الأساسي في التعامل بين الناس.. [**الستر**] .. وليس الفضح وكشف

العورات كما يظن البعض .. [**المتنطعون**] .. فلقد أورد مسلم في صحيحة عن الأحنف بن قيس عن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ : **«.. هلك المتنطعون قالها ثلاثاً»** ..

لقد دعا الإسلام العظيم إلى الرفق في التعامل مع الناس وعدم الغلظة والقسوة والتجبر والظهور على حساب الآخرين، قال عليه الصلاة والسلام في حديث نبوي

شريف رواه مسلم، قال:

«يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي ما لا على

العنف وما لا يغطي على ما سواه»..

صحيح أن الإسلام العظيم أمر بالأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، ولكن لم يقل أن يكون أسلوب ذلك

هو.. [التجسس].. على الأمة ومعرفة خبايا

وخفايا الناس في مساكنهم وأماكن راحتهم، ولقد جاء

في الشريعة الإسلامية الكثير من النصوص التي تحرم

.. [التجسس].. على الناس قال تعالى:

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ

الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا ».. الحجرات، آية (12)

وورد في الحديث النبوي الشريف، ما رواه مسلم

في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«.. إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا

تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعضوا

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المختب

ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً..

وفي حديث آخر فيما رواه مسلم في صحيحه عن

أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: ... ﴿...﴾ ولا تحاسدوا

ولا تباغضوا ولا تحمسوا ولا تحسبوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله

إخواناً..

●● إذن يتبين لنا أن للأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر .. [مقاييس] ..و.. [شروط] .. يجب أن لا يخرج

عنها حتى لا ينتهي الحوار مع هذا المبدأ الإسلامي

العظيم. ولا يجب أن نتستر برداء الدين لنحقق أهدافاً

شخصية، ولا نريد أن يبقى بيننا من يستبد بإسم الدين، لقد

وضح الإسلام أن الأمر بالمعروف بُني على أساس

المحافظة على المجتمع وتماسكه وليس فضح أهله

وكشف عوراته، فأين هذه المبادئ العظيمة من أناس

يعتبرون.. [هتك الستر] .. ونهش أعراض إخوانهم

المؤمنين، قربة يتقربون بها إلى الله، ويجدون فيها لذة

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

وتشفياً لأنها في نظرهم انتصار لدين الله وهذا غير صحيح فالإسلام لم يأمر بذلك قط، يعملون ذلك دون رعاية المسلم، ودون تحرج أو حياء إلى غير ذلك من وجوه العبث بعورات الناس والكذب عليهم، والاختلاف في الأقوال والجهل المزمن.

■ ما هكذا صور الإسلام وظيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!

● هل هذه أخلاق من ينتسب إلى الإسلام؟!..!

●● هذه سلوكيات الذي يتناول على الناس ويكشف عوراتهم، ولم يمنعه حياؤه وضميره من أن يكف عن مطاردة الناس.

وورد في حديث طويل رواه مسلم في صحيحه

ولفظه قال، قال رسول الله ﷺ :

.. لا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا

عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره ولا

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المختسب

يسلمه.. بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم

على المسلم حرام...﴾. الحديث

● إن .. [الخيانة] .. أن ننسب إلى الإسلام ما لم يأمر به، أو أن نفتري على تعاليمه وقيمه ما لم يذكره. ولذلك كانت هناك شروط للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنها:

1/... [الستر]...: في كل الحالات وبأبسط الطرق والقواعد الاجتماعية درءً للفضائح الاجتماعية المترتبة على إعلان المنكر. لأن الإسلام نهى عن التشهير والفضح والمجاهرة بالمنكر.

2/... [إلغاء الظن] ...: ليس من حق من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يوزع ظنونه وشكوكه على أفراد المجتمع، وقد أشرنا لبعض النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية التي لا تجيز الظن، في أخلاق المجتمع.

3/.. [عدم التجسس] ..: وهذه أسوأ حالات
وأساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالنص
القرآني الكريم فيه الأمر الصريح يمنع التجسس
حيث قال تعالى:.. ﴿ **ولا تجسسوا** ﴾ .. وأيضاً حمل
الحديث النبوي الشريف هذا الأمر. وسوف أشير إلى قصة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا المجال والتي
تؤكد عدم جواز التجسس على الأمة.

4/..: [عدم الملاحقة والمطاردة] ..: لم يعط
الإسلام العظيم أية فرصة لأي إنسان وإن كان الحاكم ذاته
لمطاردة وملاحقة الناس لكشف عوراتهم وفضح أمورهم.
5/..: [عدم القسوة في الممارسة] ..: لم يأمر

الإسلام بممارسة القسوة والنفور أثناء تطبيق مبادئ الدين
الإسلامي الحنيف. فالرسول ﷺ علم الجاهل واستمع إلى
كل من يأتيه حاملاً للخطايا والذنوب، ولكنه لم يكفر أحداً
أو يفسق مسلماً أو يتهم امرأة بالفجور. واستدل لكم بقصة

الرسول ﷺ فقد جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، أخرج البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:.. ﴿ جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي ﷺ فلما قضى بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فأهريق عليه﴾.

هذه هي روح الإسلام.. التسامح وحسن التعليم والتأدب في تعليم الرعية. وقد روي أن الحسن بن علي تلا يوماً:.. ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾.. (الأحزاب:72) ثم قال :

..{إن قوماً غدوا في المطاف العتاق، والعمائم الرقاق، يطلبون الامارات ويضيعون الأمانات، يتعرضون للبلاء وهم منه في عافية، حتى إذا أخافوا من فوقهم من أهل العفة، وظلموا من تحتهم من أهل الذمة أهزلوا دينهم واسمنوا برذيلهم ، ووسعوا دينهم، وضيقوا قبورهم}.

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

6/..: [أن يقف المحتسب من هذا المبدأ موقفاً يتسم
بالتعقل]..، وإعلاء شأن العقل والمنطق في المعالجة
والممارسة الفعلية وذلك بأيسر ما يمكن، وهذه عظمة
الضمان الحية، بمعنى أن انعدام قدرة الخير واستطاعة
الشر تلغي فاعلية العقل ويهدم أساس المنطق.

● إن هذا التوجيه الفكري من خلال هذا البحث يقصد
الإسهام في تبرئة الإسلام ممن يحاولون استخدامه سياسياً
لخدمة أهداف سياسية وذاتية.

● إن الخطأ الواقع اليوم من بعض المؤسسات الدينية ليس
يعني أنه خطأ في المبدأ الإسلامي .. { لا } ..، إن الخطأ
الواقع هو في .. [الممارسة] .. و.. [السلوك] ..،
والإسلام دين سماحة، وهذه الفئة التي تخالف الممارسة
والسلوك هم دعاة غلو وتطرف وتعصب. إنهم يريدون
فرض آرائهم بالإكراه والعنف والتجبر على الآخرين.
إنهم يغلقون باب الرحمة، ويحكمون على المسلم بالإيمان

أو الكفر أو الفسوق والفجور. وتؤدي هذه الأفكار بالضرورة إلى تكوين صورة خاطئة عن الإسلام وخاصة أولئك الذين دخلوا الإسلام حديثاً. لقد أساءوا للإسلام أكثر من إساءة الحاقدين عليه وشوهوا صورة الإسلام كبعض المستشرقين. إنها الدعاوي البراقة التي يهدف منها الوصول إلى مقعد السلطان، إنها الطريقة التي تبرر الوسيلة بالغاية، إنه المبدأ.. {الميكيا فيلي}..

إن الثابت في فكرنا ومفاهيمنا ومن خلال قراءتنا للتاريخ الإسلامي أننا نعيش مجتمعاً راقياً بكل المقاييس الحضارية، وأهمها بل في مقدمتها.. [الأخلاق الفاضلة].. والمجتمع الإسلامي أكثر تقدماً وإنسانية من غيره بسبب ثقافتنا الإنسانية التي يحبها جوهر الدين. فالنفس تأنس لما تهواه، ويصعب عليها أن تقبل غيره.

● لماذا تغلق هذه المؤسسة باباً فتحناه كثيراً في تعاملنا الإسلامي؟!

● إنه باب العقل والمنطق!

● إن القذف بالاتهام والافتراء بالباطل أيسر من تشغيل

الذهن بالاجتهاد، وهذا ما يجعلني أطرح هذا السؤال:

■ لماذا نهمل الكثير من النصوص الإسلامية المهمة

والتي تبعدنا عن هذه الإشكاليات؟!

لأن البعض في مثل هذه المؤسسات حريصون

على إخفاء وتغيب هذه النصوص التي تحد من دورهم ولا

تحقق هدفهم وتغيب الأسمى وهو.. [الحكم].. لا البحث عن

الخير والفضيلة، إنه السعي وراء الجلوس على مقعد

السلطان. وليس من حقهم تجهيل المجتمع ، وأيضاً ليس من

حقهم الابتعاد عن صحيح الدين في التعامل مع الآخرين.

وعندما نريد قياس مستوى التأييد ودرجة الاحترام الذي

تتمتع به هذه المؤسسة نجدها لا تصل إلى درجة مرضية

أو مقبولة، لأن المجتمع يرفضها وبكل سلوكياتها التي

تهدف لـ.. [لوي] .. ذراع المجتمع.

●● أليست هذه نقطة ضعف جوهرية!..
إن معظم.. [وصفاتهم الفقهية] .. لا ترتقي إلى
مستوى الفتوى الفقهية الواعية وليس لديهم برنامج ديني
واع، بل تجدهم يميلون إلى عقد جوانب التطبيق للشريعة
الإسلامية، والواحد منهم رجل الغاية لا الوسيلة.

●● هل هذا هو وجه الإسلام الحقيقي!؟..
نسي أولئك البعض أن التجربة الإسلامية لم
تتعارض مع النقد ولا مع التطور البناء، نسوا أنهم
يعيشون في مجتمع يتمتع بقدر كبير من الانفتاح وسعة
الأفق.

إن الإسلام يخدمه.. [التسامح] .. لا.. [الثياب
القصيرة] .. والإيمان يدعو.. [للستر] .. لا.. [للهتك] ..،
فلا يكون الإسلام فقط بالسواك والدروشة، لذلك يجب
عليهم أن يعلموا جيداً أنهم ليسوا وحدهم المسلمين، وهم
ليسوا أوصياء على الإسلام وحدهم.

■ لماذا تنزعج هذه الفئة من اجتهاد عمر بن الخطاب

رضي الله عنه!؟

مازلت عند رأيي أن كل اجتهادات سيدنا عمر بن الخطاب فيها الكثير من التشريع لمعاملاتنا المختلفة، وحتى لا أدخل في نقاش مع من يريد أن يشكك في اجتهاد عمر بن الخطاب في نقاش فعليه أن يقرأ معي هذه الأحاديث النبوية الشريفة حيث روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري يقول قال رسول الله ﷺ : ﴿بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول الله قال الدين﴾ ..
وعن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال :

﴿.. بينما أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن

فشربت منه حتى أرى الري يجري في أظفاري ثم

أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله
قال العلم ﴿﴾.

ﷺ

وعن أبي هريرة يقول سمعت رسول الله

يقول: ﴿﴾... ﴿﴾ بينا أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلو فنزعت
منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنباً أو
ذنوبين وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غرباً
فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع
عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن ﴿﴾.. وقال فيه
ابن مسعود رضي الله عنهما: ((كان عمر أعلمنا بكتاب
الله ، وأفقهنا في دين الله))..

أعرف مقدماً أن اجتهاد عمر بن الخطاب يزجج
الكثير من فئات المؤسسة الدينية، ولعل اجتهاده المشهور
في تعطيل حد السرقة عام المجاعة، وأيضاً قصته
المشهورة مع ذلك الرجل الذي جلس في بيته يغني حيث
ذكر ثور كندي أن عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينة

من الليل فسمع صوت رجل بيته يتغنى فتسور عليه
فقال يا عدو الله أظننت أن الله يسترك وأنت في
معصيته؟! فقال: وأنت يا أمير المؤمنين لا تعجل علي، إن
كنت عصيت الله واحدة، فقد عصيت الله ثلاث، قال:
..﴿ ولا تجسوا ﴾.. وقد تجسست، وقال: ..﴿ وأتوا
البيوت من أبوابها ﴾.. وقد تسورت علي، وقد دخلت بغير إذن،
وقال الله تعالى:..﴿ لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على أهلها ﴾.. قال عمر: فهل عندك
من خير إن عفوت عنك؟ قال: نعم، فعفا عنه وخرج
وتركه.

■ هذه القصة العمرية لم ترد في المورث الإسلامي إلا
لعبير ومواعظ أهمها:

- 1/: أسلوب التعامل الراقي بين الراعي والرعية.
- 2/: إنه لا يجوز لولي الأمر تتبع عورات الناس، والتسليم
بأن الأصل في الإنسان البراءة.

السُّنُّرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

- 3/: عدم التجسس على أمور الرعية.
- 4/: عدم انتهاك حرمان المنازل ودور السكن، لأن حرمانها مصنونة شرعاً، وأن التفتيش ليس أمراً واجباً في كل الجرائم.
- 5/: عدم جواز ملاحقة ومطاردة الناس.
- 6/: اعتراف الحاكم بأخطائه والتراجع عنها.
- 7/: حسن الاستماع للرعية ومناقشتهم بالحوار.
- 8/: أن يدفع المنكر بأيسر ما يندفع به.
- 9/: أن يكون المنكر ظاهراً دون تجسس.
- 10/: عدم التسرع في اتهام الناس دون وجود مبررات مقنعة أو كافية ترجح الإدانة.
- 11/: الإسلام لم يستبح الأسرار، ولذلك نجد أن الدول الحضارية تمنع فض الرسائل احتراماً للحرية الفردية.
- 12/: إن القضاء الإسلامي لا يأخذ بدليل يمنع الإسلام ولا تثبت عند الجريمة إلا بدليل مشروع، وليس دليلاً

مركباً.

13/: لا يجوز لمثل هذه المؤسسة الدينية متابعة حالات بعينها بأسلوب.. [التجسس.. والمراقبة.. والمتابعة] ..حتى تحصل على بيئة لتجيز لنفسها أن تعتمد عليها لإدانة المتهم، فهذه الاستباحة غير جائزة شرعاً. فإذا كانت الدساتير الوضعية تمنع هذه الإجراءات فمن باب أولى الإسلام.

14/: إن وسائل العقاب القانوني التي تتبعها هذه المؤسسة من إجراءات إدارية مثل الفصل من العمل أو نقل المتهم من عمله لآخر أو الحسم عليه أو الجلد أو السجن أمر غير منصوص عليه في الشرع وليس النص عليه بمستطاع، لأن هذا.. [الاجتهاد الخاطئ] ..يفتح الباب للأغراض والأهواء واستبداد المحتسب إذا استطاع.

● ● أليس من سماحة الإسلام أن يتراجع عمر بن الخطاب

عن موقفه تقديراً لحق الرعية؟!!

هذا هو عمر بن الخطاب الخليفة الذي يتعامل مع
الرعية بكل أخلاق التوجيه فكان رضي الله عنه عندما
يرى إحدى النساء في الظلام ذاهبة لبعض شأنها فيقول
لها : **عرفتك يا فلانة!** يقول عباس العقاد:.. ((**ليرىها أنها
في حاجة إلى مزيد من التحجب**))..

هذا هو أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر، لم نسمع أن عمر بن الخطاب قد أطلق على
امرأة أفاضاً بذيئة مثل يا فاجرة!.. لأن عمر بن الخطاب
كان يغار على الإسلام، ولا يغار من أحد، ولا يحقد على
ذي النعمة.

يا لها من تصرفات حمقاء التي يقوم بها البعض
من أفراد هذه المؤسسة يخجل منها الإسلام، تخجله وهو
واقف بين من يتناول على قيمه ومبادئه بسخيف
الحماقات. إن هذه نقائص تعاب في مقياس الفكر
الأخلاقي.

●● غفل البعض من منسوبي هذه المؤسسة الدينية أن النظام الوضعي يخلو من الروح الإنساني، في حين أن المبدأ الإسلامي لا يخلو من الروح الإنساني، ولهذا في ظني أن .. [الستر] .. مبدأ مقدم على مبدأ العدل في كثير من الأحيان. فإذا عرفنا أن .. [الستر] .. الإسلامي بروحه ولبابه، لم تنكره مبادئ الدستور الفرنسي والأمريكي والانجليزي، بل تعمل به في كل مجريات الحياة، إذن فنحن أولى به منهم لأنه صمام أمان لتماسك المجتمع واستقراره وهدوءه.

●● أليس هذا من عدالة الإسلام أن يعترف الحاكم بما

صدر منه ويطلب من المسلم أن يعفو عنه!

هذه القصة خير دليل على أن مواقف سيدنا عمر بن الخطاب فيها تشريع لمعاملتنا وسلوكياتنا، وهذا دليل على أن عمر بن الخطاب لم يقف عند ظاهرة النص جامداً. والقصص كثيرة التي تؤكد سماحة الإسلام ورحابة

صدره ولعل قصة معاذ بن مالك الأسلمي مع الرسول ﷺ ؛ حيث ورد في سنن ابن ماجه عن أبي هريرة قال: جاء معاذ بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: إني زنيت فأعرض عنه. ثم قال: إني قد زنيت فأعرض عنه. ثم قال: إني زنيت فأعرض عنه. ثم قال: قد زنيت فأعرض عنه. حتى أقر أربع مرات. فأمر به أن يرحم. فلما أصابته الحجارة أدبر يشتم. فلقيه رجل بيده لحي جمل. فضربه فصرعه. فذكر للنبي ﷺ فراره حين مسته الحجارة: قال: «فهلأ تركتموه»..، لعل في هذه القصة عبرة لمن يريد أن يعتبر.

■ أليس هذا الحوار الحضاري بين الرسول ﷺ ومعاذ

الأسلمي دليل السماحة في الإسلام!.

رسول البشرية كلها يحاور المذنب معاذ، ويحاول أن يدفعه لستر نفسه والتوبة إلى الله ولم يأمر عليه الصلاة والسلام إقامة الحد عليه إلا بعد إصراره على الاعتراف

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

بذنبه لرغبة ما عز الأسلمي في تطهير نفسه من الذنب العظيم. وكلما زاد النقاش بين الراعي والرعية زادت السماحة وحسن التعامل واتسع الأفق واتضحت الرؤية، وفي النهاية تتحقق عدالة الإسلام.

هكذا ينتهي الحوار بالمتحاورين الحريصين على سلامة وسمعة الأمة، وهكذا يحسم الحوار الديني الواعي. ويعترف الجاني بدون ضرب أو تعذيب بدني أو انهيار نفسي، يحسمه الراعي الأكثر حكمة وعقلاً وحزماً، وعادة يحسم معه أشياء كثيرة تكون في صالح الأمة ورقبها. إن أحلامنا عادة نحن العرب أكبر من تحقيقها، لذلك تكون النتيجة في النهاية غير التي قصدناها في تخطيطنا. وهذا عائد لتجاهلنا للتناقض بين أحلامنا وبين سلوكياتنا في الواقع السائد.

● ماذا يمكن أن يكون أكثر تجاهلاً من الخلاف بين النص الشرعي والسلوك الممارس؟!!

ولكي نقضي على التجاهل لابد أن نعطي الفرصة
لإعلاء شأن العقل والمنطق في سلوكياتنا وأفكارنا وهذا
الإعلاء الذي يميز المسلم عن غيره من البشر.
لابد أن تنتضج مفاهيمنا، ونحسن التأول للنص
الشرعي، وهذا التأول الواعي يساعدنا على تفهم الظروف
المحيطة بكل حالة تريد المؤسسة الدينية معالجتها. هذا
الأساس يصدق على حسن تنفيذنا للنصوص الشرعية
المتعلقة بالمعاملات الأخلاقية والسلوكية، انظر إلى سماحة
الرسول ﷺ وهو يواجه أصحابه نحو.. [الستر] ..
فيما ورد في صحيح مسلم عن جابر قال، قال رسول الله
ﷺ: «... إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقاً حتى تستحد
المغية وتمشط الشعنة» ..، وورد في صحيح مسلم باب
ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً،
عن جابر رضي الله عنه أنه النبي ﷺ نهاهم أن يطرقوا

النساء ليلاً قال: فطرق رجلان بعد نهى النبي ﷺ فوجد كل واحد منهما امرأته رجلاً.

● ● ألا تدخل هذه التوجيهات النبوية الشريفة تحت

باب..[الستر]...!.

● لماذا لا نستوعب دروس السابقين والاستفادة من

تجاربهم بأسلوب عصرنا!؟!

إنني أريد أجوبة مقنعة وقادرة على إقناع الجميع،

لماذا لا نسير على أسلوب السابقين وننهج منهج الرسول

ﷺ وخلفائه الراشدين وعلماء وفقهاء الأمة الواعين

الناضجين الأكثر فهماً وعمقاً من أولئك الغلمان والدعاة

الجدد وبعض الحسبة المنتشرين هنا وهناك الذين يحفظون

بعض المقولات والعبارات التي تنطلي على البسطاء من

الناس، أولئك الذين يدعون الورع والزهد وأنهم الأكثر

نكاءً وعلماً من غيرهم، من يعلنون بلا مواربة أنهم

الأوصياء على الدين، الذين اعتقدوا أنهم ملكوا الدين

والدنيا، كما ظنوا أن التعصب والغلو دعامة دائمة للإيمان . ولم يتعلموا كيف يواكبوا العصر، ولا كيف يحترمون العقيدة. أولئك الذين يتعسفون كل التعسف في تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة عن غرض في أنفسهم، ويتأولون بتفاسيرهم حسب أمزجتهم المتقلبة أنهم يهيمنون في كل وادٍ.

إن هذه الفئة إذا عجزت عن تقديم الأجوبة المقنعة

أفتوا .. [**بوصفة فقهية**] .. بأنك لا تملك الثقافة

الإسلامية ، وان أفحمهم المنطق الذي حاورتهم به قالوا
بأنك... { **علماني** } .. أو انك متأثر بالفكر الغربي. ورغم
هذا نقول لهم: تعالوا إلى كلمة سواء

إننا نريد أن نفتح أمامكم باباً واسعاً لطرح الرأي،

ومنح الفرصة الكاملة للاجتهد المنطقي الحريص على
عدم الخروج على صحيح النصوص الدينية، مع عدم
التصادم مع روح العصر وآلياته وأدواته.

لقد كتبت هذا البحث وكان دليلي في طرحي هو.. { المنطق } ..المستمد من.. { العقل الواعي } ..
وحجتي وبراهيني هي النصوص الشرعية من الكتاب
والسنة النبوية الشريفة وبعض ما جاء في الأثر الإسلامي
العظيم. ويبدو أن هذه المؤسسة تدرك أنه ليس هناك دليل
أفضل من.. { المنطق } .. ولا يوجد حجة وبرهان
أفضل من النصوص الشرعية المأخوذة من الكتاب والسنة
النبوية الشريفة، مؤكداً أنني اهتمت بالجواهر الفقهي
وليس بالمظهر. وهذا الجوهر الديني لا يتناقض مع
..[الستر]..بحال من الأحوال، وهذا هو وجه
الإسلام الحقيقي. وليس الفضح والتشهير بالناس.
إن سلوكيات بعض أفراد هذه المؤسسة الدينية
تسيء للإسلام ذاته حين ادعوا عليه بسلوكيات وتصرفات
ليست فيه ، وأظهروا منه ما ينفر القلوب المسلمة المطمئنة،
وأشهبوا باسمه ما يسيء لمبادئ ومرتكزات الإسلام، لقد

وصموا الإسلام بالتعصب والتطرف وهو دين السماحة
والستر والرحمة والتكافل والتعاون.

● ● **حقيقة أقول:** إن سلوكياتهم وتصرفاتهم وممارساتهم

مع الناس تعكس ما في دواخلهم من أمراض نفسية
مكبوتة، وحاجات في النفس. هذا هو الهوى حين يتسلط
على النفس الضعيفة، والنزعة الذاتية حين تعمي البصيرة،
والعقل حين يفقد توازنه، والبرهان حين يفقد مصداقيته.

إنني هدفت من بحثي هذا إلى مواجهة هذه

المواقف المتلاحقة من هذه المؤسسة من قبل الحاكم في
كل دولة عربية مسلمة وهو ولي أمر المسلمين والمسؤول
عنهم وعن كرامتهم وشرفهم واستقرارهم، لابد من وضع
الخطط المتوازنة الكفيلة بمواجهة هذه المؤسسات الدينية
المنتشرة في الشارع الإسلامي بشكل لافت للنظر تمارس
سلوكياتها دون أدنى تدخل من السلطة السياسية والتي
أخشى ما أخشى أن ينالها شيء من ممارساتهم في

المستقبل بعد أن يقوى عودهم وتصلب أرضيتهم ويمتلكوا الأداة، لأنهم سوف يدخلون في المستقبل مرحلة جديدة تنتقل من القول إلى القتل.

●● إننا نرفع صوتنا بأعلى درجة ممكنة مطالبين بمنابر للرأي للتداول والتناقش والمجادلة الحسنة، لنكون سويًا في خندق واحد هدفه الأسمى المحافظة على المجتمع وأخلاقه وأفراده وشرائحه المختلفة، وإذا صدقوا في نواياهم وأقوالهم فلا بد أن نصل معاً إلى كلمة سواء، على أن يبنى الحوار مع هذه المؤسسة الدينية على مرتكزات منها:

1/: نتحاور بالعقل الرشيد.

2/: نتحاور بالمنطق المتوازن.

3/: نتحاور بالاجتهاد الذي أقره السلف الصالح.

4/: نتحاور بالرؤية العصرية الواعية .

5/: نتحاور بقبول متغيرات الحياة من زمن الرسول ﷺ

والخلفاء الراشدين من بعدهم.

- 6/: نتحاور بتقدير ظروف المجتمع وحاجاته في ظل الشريعة السمحة ومصادرها الأساسية.
- 7/: نتحاور بدون إلقاء التهم الباطلة.
- 8/: نتحاور بدون تشنّج أو انفعال.
- 9/: نتحاور بأن نجعل مصلحة الوطن فوق منافعنا ومصالحنا الذاتية.
- 10/: نتحاور بتحليل وتعليل علمي.
- 11/: نتحاور بتوفير الحجة من الكتاب والسنة النبوية والأثر الإسلامي.
- 12/: نتحاور بحقائق التاريخ.
- 13/: نتحاور بعدم تجهيل الآخرين.
- 14/: نتحاور بدون خوف الاختلاف.
- 15/: نتحاور بأن نهتم بالغايات قبل الوسائل كهدف إسلامي نبيل.

16/: نتحاور بأن نقبل بمنطق الصواب والخطأ أثناء الحوار، واحترام مبدأ النسبية في ذلك كله.

17/: نتحاور بأن لا نعمل على تغييب عقول الآخرين.

●● إنني على يقين أن مشكل وقضية.. [الستر]..في الإسلام يحتاج لدراسة ومعالجات مستمرة وطويلة فالجميع حريص على استقرار المجتمع وهدوئه وخلوه من الأمور التي تعكر صفوه وتنال من تماسكه وترابطه.

■ فهل نحن فاعلون يا مسلمون! ونجعل.. [الستر]..

شعار مؤسساتنا الدينية؟!

فحالة.. {التحاور} ..المطلوبة، تتطلب التمييز والتفريق بين اللباقة والنفاق الكبير، والحوار يتطلب الاعتماد على المعلومة والمصارحة والثقة المتبادلة بين أطراف الحوار، ليعطي الصورة الحقيقة للمشكل، حتى لا نعيش خارج التاريخ والزمن.

إننا لا نريد أن يسيطر على المجتمع.. { مافيا

جديدة { .. أو.. {ميلشيات} .. قد يكون لها ترسانتها
العسكرية، لتهيمن على المجتمع وتلوي ذراع من تريد؟
ومتى تريد؟ وكيف تريد؟، فاليقظة مطلوبة، والحذر
واجب، والانتباه سلوك يدل على ما يتمتع به الإنسان من
وعي. والإسلام شدد على أن يكون باطن الإنسان خيراً من
ظاهره.

إن اللوم علينا نحن كمسلمين إذ نتظر مالا ينتظر
ونقيس على غير قياس بما لا يتماشى ومبادئنا الإسلامية.
وما أجمل الأستاذ العقاد حين قال:

..)) (ينبغي أن نذكر ولا ننسى أن عصرنا ليس
بخير العصور!.. وأنا لو ملكنا تبديله في كثير من الأمور
لبدنا، وأنا لا نتفق على استحسان الحسن ولا استقباح
القبیح فيه، وأن الفارق الأكبر بينه وبين العصور الأخرى
إنما هو فرق الألفة والاستغراب، فعصرنا مألوف لنا
وسائر العصور مستغربة في أنظارنا، وكثيراً ما يكون

الاستغراب عرضياً سخيلاً متعلقاً بالمظاهر والأزياء دون
الجواهر وحقائق الأشياء)).

((وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين))



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم

■ لقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات الكريمة التي تدعو للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم أجد في هذه الآيات الكريمة العظيمة أية دعوة.. [**للغلو**].. أو.. [**التطرف**].. أو.. [**التعصب**].. بل وجدتها تدعو لذلك بأسلوب.. { **وجادلهم بالتي هي أحسن** } ..والقرآن كشف أهمية هذا الركن الإسلامي العظيم، وأظهر مناقبه وخصائصه ومزاياه.

كما وضحت السنة النبوية الشريفة المواضيع والحالات التي تؤدي فيها هذا الركن والمهمة التي ينبغي أن تحقق منه والوقت الذي يحين فيه أوانه.

إن مجال هذه الآيات القرآنية الكريمة شكلت نظرية في الأخلاق الاجتماعية، فلم يجيز الإسلام العظيم

أن يكشف المرء من أخيه ما يستره عنه، ونهى أن تظن بكلمة شر وأنت تجد لها في الخير محملاً.

●● الإسلام وضع نظاماً.. [للستر].. من خلال هذه الآيات الكريمة وما ورد من أحاديث نبوية شريفة تدعو لذلك وقد أشرت إليها في هذا الجهد الفكري. وإليك بعض الآيات الكريمة:

قال تعالى :

1/..: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿ سورة التوبة آية (71).

□ □

قال تعالى:

2/..: ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ

السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

السَّتْرُ فِي الْإِسْلَامِ.. وغلو المختص

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) .. سورة التوبة، آية (112)

□ □

قال تعالى:

3:.. ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ

الصَّالِحِينَ﴾ .. سورة آل عمران، آية (114)

□ □

قال تعالى:

4:.. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ .. سورة آل عمران، آية (110)

□ □

قال تعالى:

5:.. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ

مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ

السُّنَنِ فِي الْإِسْلَامِ.. وغلوا المحتسب

وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ .. سورة الأعراف، آية (157).

□ □

قال تعالى:

6:.. ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا

الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ

الْأُمُورِ﴾ .. سورة الحج، آية (41).

□ □

قال تعالى:

7:.. ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ..

سورة لقمان، آية (17)

السُّتُرُ فِي الْإِسْلَامِ .. وغلو المختسب

كتب للمؤلف

- ١/: همسات العريف الجزء الأول علم هـ
- ٢/: همسات العريف الجزء الثاني علم هـ
- ٣/: الأمراض الاجتماعية علم هـ
- ٤/: مكة المكرمة العاصمة المقدسة علم هـ مشترك مع
- (أ) الأستاذ الدكتور عبد العزيز الغامدي
- (ب) الأستاذ الدكتور محمد محمود السرياني
- (ج) الأستاذ معراج مرزا
- ٥/: تصريف مياه الأمطار بالعاصمة المقدسة، عام هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية .
- ٦/: المرحلة والمجتمع علم هـ
- ٧/: مكة المكرمة الوضع الفريد عام هـ ترجم إلى اللغة الإنجليزية
- ٨/: رجال من مكة المكرمة ، علم هـ الجزء الأول
- ٩/: عجرفة سياسية علم هـ
- ١٠/: حرب الخليج من المعتدي؟ ، علم هـ
- ١١/: سيرة رجل ، علم هـ
- ١٢/: انفجار البركان ، علم هـ ، ترجم إلى اللغة الانجليزية .
- ١٣/: العطار عميد الأدب ، علم هـ

١٤/ : أوزان سياسية ، علم ١١١١ هـ

١٥/ : المناخ في التراث الإسلامي ، علم ١١١١ هـ

١٦/ : رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثاني ، علم ١١١١ هـ

١٧/ : الخليج بين خوف السيطرة وفناء الموت ، علم ١١١١ هـ

١٨/ : الفقي فيلسوف الحجاز ، علم ١١١١ هـ

١٩/ : لا تقرأوا هذا الحوار ، علم ١١١١ هـ

٢٠/ : لا تقرأوا هذا الكتاب ترجم إلى اللغة الإنجليزية.

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

٢١/ : المعادن في التراث الإسلامي.

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

٢٢/ : من وراء حرب الخليج؟

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم ١١١١ هـ

٢٣/ : الفوده رائد الحكمة ، علم ١١١١ هـ

٢٤/ : رجال من مكة المكرمة ، الجزء الثالث

(أ) الطبعة الأولى علم ١١١١ هـ

(ب) الطبعة الثانية علم ١١١١ هـ

(ج) الطبعة الثالثة علم ١١١١ هـ

السُّتُرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

- ٢٥/: حضر بلا قعر ، علم [] [] [] [] هـ ، ترجم إلى اللغة الإنجليزية
(i) الطبعة الأولى علم [] [] [] هـ
- ٢٦/: الفكر يخلق الأزمات [] [] [] [] هـ
- ٢٧/: الملياري حارس العربية ، علم [] [] [] [] هـ
- ٢٨/: الفكر التربوي عند زكي مبارك ، مشترك مع الأستاذة
كريمة مبارك ، علم [] [] [] [] هـ
- ٢٩/: فئران الحيات [] [] [] [] [] هـ
- ٣٠/: رجال من مكة المكرمة الجزء الرابع
(i) الطبعة الأولى علم [] [] [] [] هـ
(ب) الطبعة الثانية علم [] [] [] [] هـ
- ٣١/: حواراتي [] [] [] [] [] هـ
- ٣٢/: حرب الخليج تهشيم معادلة القوة وهتك التوازنات ،
علم [] [] [] [] [] هـ
- ٣٣/: مقالات مجنون ، علم [] [] [] [] [] هـ
- ٣٤/: أبو العلاء شاعر الأصالة والصدق [] [] [] [] [] هـ
- ٣٥/: المالكي عالم الحجاز [] [] [] [] [] هـ
- ٣٦/: التحليل المكاني لحوادث الحريق بمدينة مكة المكرمة ،
[] [] [] [] [] هـ
- ٣٧/: من أوراقى السياسية
(i) الطبعة الأولى [] [] [] [] [] هـ

- (ب) الطبعة الثانية هـ
- ٣٨:/ رجال من مكة المكرمة ، الجزء الخامس هـ
- ٣٩:/ أبوشادي والأدب السعودي هـ
- ٤٠:/ أحمد جمال رجل الدعوة والفكر هـ
- ٤١:/ محمد عمر توفيق العقل الكبير هـ
- ٤٢:/ فن الحوار ، الجزء الأول هـ
- ٤٣:/ فن الحوار ، الجزء الثاني هـ
- ٤٤:/ فن الحوار ، الجزء الثالث هـ
- ٤٥:/ مفاهيم خاطئة يجب أن تصحح هـ
- ٤٦:/ أنا وحماري هـ
- ٤٧:/ المثقف العربي والسلطة هـ
- ٤٨:/ مراحل الغضب هـ
- ٤٩:/ تباً لوقفتك يا فايز بدر هـ
- (أ) الطبعة الأولى شعبان هـ
- (ب) الطبعة الثانية ذو القعدة هـ
- ٥٠:/ مكة المكرمة في وجدائي هـ
- ٥١:/ رجال من مكة المكرمة الجزء السادس هـ
- ٥٢:/ الصبآن صانع الرجال هـ
- ٥٣:/ موت مثقف هـ

٥٤/ : منهاج صحافي بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة في

نهج حامد مطاوع

٥٥/ : السُّتْرُ في الإسلام وغلو المحتسب

٥٦/ : الباروم. مريباً وكاتباً ومفكراً

٥٧/ : مسألة الشباب بين النظرية والممارسة

٥٨/ : من دحرج الفكر

٥٩/ : العقل السعودي، قراءة نقدية حمزه شحاته وخطابه أنموذجاً،

٦٠/ : العريف صحافياً، بعض المناحي التنويرية والفكرية، دراسة

في نهج عبدالله عريف

٦١/ : الإعلام العربي محاولة نقدية

٦٢/ : آل سعود وبناء دولة عصرية

٦٣/ : جماجم بلا أفكار

٦٤/ : العقل النسائي السعودي

٦٥/ : نزيه دماغ، إروايقا

٦٦/ : ثقافة النفط، قراءة نقدية

٦٧/ : البكاء ضرورة ولكنه ليس حلاً، رسالة عائلية

٦٨/ : الكتابة الصحافية في بلادنا إلى أين؟ عرض ودراسة بعض

النماذج السلبية

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

٦٩/: شخصية مكة المكرمة الجنسية دراسة أنثروبولوجية

الأسماء هـ

٧٠/: رفات حمار مثقف هـ

٧١/: ابريق الدم هـ

٧٢/: أنا ضد فضيلة الصمت، معارك أدبية و صحافية هـ

٧٣/: قراءة نقدية في كتاب القضاء والقضاء السعودي هـ

٧٤/: من أجل مكة هـ

٧٥/: أثر الوظيفة الدينية على استخدام الأرض في مكة المكرمة،

رسالة دكتورال هـ

٧٦/: أهل مكة واليماني، الطبعة الأولى، والثانية هـ

٧٧/: الكتابة هروباً من سيف السياف هـ

٧٨/: ينزلق ثلج الصحوة الدينية في المملكة العربية السعودية،

أربعة طبعات هـ

٧٩/: وتعيها إذن واعية هـ

٨٠/: كلام عن مكة المكرمة هـ

٨١/: فرصة الموت، مذكرات،، الدفتر الأول هـ

٨٢/: رسائل من أجل وطني، مذكرات، الدفتر الثاني هـ

٨٣/: عبقرية مكة المكرمة هـ

٨٤/: ابن دهيش و التوسع الثقافى عبر نوافذ الإبداع هـ

السُّتُرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

- ٨٥/: مقالات مكية ، الجزء الأول هـ
- ٨٦/: نقد جراحي بلا تخدير هـ. أربعة طبعات
- ٨٧/: من أدبيات السجن هـ.
- ٨٨/: كتاب الشرف والمجد ، مذكرات ، مجموعة رسائل ، أربعة دفاتر هـ
- ٨٩/: شفق الفجر ، أربعة ملفات ، مقالتي ، التحقيقات الصحافية ، أخباري ، تعقيبات هـ.
- ٩٠/: مقالات مكية ، الجزء الثاني هـ.
- ٩١/: الدفتر السياسي والديني ، قراءة عصريته هـ.
- ٩٢/: مقالات مكية ، الجزء الثالث هـ.
- ٩٣/: أخلاق الطوافة وقيمها هـ طبع عدة طبعات
- ٩٤/: التحدي الإخواني السعودي ، التوتر ومداه ، وتخصيب الإرهاب هـ طبع عدة طبعات
- ٩٥/: يقال ولكنه لا يكتب هـ
- ٩٦/: الطوافة ، السلبيات ، محاولة للفهم هـ.
- ٩٧/: لا تنسوا جدّي هـ

قالوا عن المؤلف

● ● وعند مراجعة بعض كتب ومقالات الأخ زهير تؤكد لنا أن هذا الرجل يحمل شخصية أديب وكاتب ومفكر يتسم أسلوبه ومنهجه بالإصلاح.

حسين عرب
جريدة اليوم، 1422/8/17 هـ

● ● الدكتور زهير كتبي وهو رجل من أصحاب الرأي في هذا الوطن أحسبه والله حسيبه ممن يقولون الحق وبه يعدلون ، يصدع بالرأي المستنير ، ولا يخشى في الله لومة لائم ، لا يخافت ، ويعلم ولاة الأمر بما يراه من المناصحة كتابة ومشافهة في وضوح لا من خلف شبكات الظلام ..

محمد ناصر الاسمري
جريدة الوطن : العدد (3034)

● ● وكتابات الأخ زهير كتبي تعبر عن أن الكتابة عنده موقف أخلاقي وكتاباته فيها ضرب من الإثارة وأحكامه مبنية على وثائق ونتائج مدروسة وهو من الكتاب المثقفين المحللين للحدث الثقافي والفكري والسياسي.

أ.د/ عبدالملك بن دهيش
جريدة اليوم العدد (10360)

● ● الدكتور زهير من نوعية مميزة من الكتاب ، بل في تصوري (مفكر) من وزن ثقيل .

د/ عبدالرحمن العرابي
رئيس تحرير جريدة الندوة سابقا ، جريدة المدينة العدد (16422)

السُّنُّرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

- ● إن ساحتنا الصحافية والفكرية بصورة عامة في حاجة إلى شئ من صراحة زهير لتحريك البحيرة الراكدة، والخروج من أحادية الرؤية وضيق الزاوية إلى منظور يتسم بالرحابة وتباين الرؤى وزهير بجراته وشخصيته الاقتحامية المتمردة على قوالب المجاملة السائدة مؤهل لأن ينصب شارة مرور حمراء تعبر عن قناعتها بصلاية وثبات.

محمد صادق دياب

جريدة اليوم العدد (10360)

- ● زهير كتبي ظاهرة مثيرة للتساؤل وحافزة للجدل وكتابته مشرقة مع توفر الموهبة والعبقرية في شخصيته ومن ذوي النظرة الثاقبة يملك أدوات الناقد ومناهج الرصد، هو بطبيعته عقل نقدي مميز.

أ.د/ محمد عبدالمنعم خفاجي

كتاب/ زهير كتبي.. المثقف والأديب ورجل المواقف

- ● أما معدن زهير كتبي الفكري والثقافي فهو معدن أصيل إنه صاحب مبدأ ومواقف شامخة، ومن يهز جذوره يكتشف عناده وتمرده ورفضه لكل معاني وحالات الظلم والقهر ويرتكز المنهج التنويري عند الكتبي على ركيزة من التفكير الواعي ومنهج الكتبي يرسم صورة واقعية للمثقف المعاصر ومنهجه في التنوير الاجتماعي والسياسي يأبى التطرف.

أ.د/ عبدالعزيز شرف

كتاب/ الفكر التنويري، دراسة في منهج زهير كتبي

- ● زهير مفكر يحمل شحنات فكرية غاية في الرقي والتميز ويملك أفقاً واسعاً مؤسس برؤية صائبة وهو قادر على طرح أفكاره وآرائه في شتى مناحي الحياة بمنتهى القوة والإقتدار.

جريدة الهدف-6/11/1993م

- ● عندما تجلس إليه تشعر أنك تحاور مفكراً واعياً ومثقفاً ناضج الثقافة وصاحب رؤية صافية، آرائه هادئة وجريئة لدرجة واعية، حديثه شيق.

جريدة السياسة5/10/1993م

- ● كل ذي نعمة محسود وأخشى على الدكتور زهير كتبي من الحسد إنني أتمنى أن نتعلم من الدكتور زهير كتبي كيف نجب مكة المكرمة ومن أحب مكة المكرمة فقد أحب المملكة العربية السعودية.

/عبد العزيز داغستاني.

جريدة البلاد العدد (1799)

- ● لا يشك مخلص لهذا البلد أن زهيراً ثمرة من الثمرات التي تجبي إلى هذا البلد الأمين.

المؤرخ/ عاتق بن غيث البلادي
رسالة خاصة: 1420/8/26هـ

- ● الكاتب والأديب زهير كتبي وهو كواحد من العلامات البارزة في حياتنا الثقافية له رؤية خاصة في وضع الثقافة الإسلامية.

جريدة المدينة المنورة، ملحق الأربعاء: 1412/5/28هـ

السُّنُّرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

المؤلف

ولد في حارة الشامية بمدينة مكة المكرمة - شرفها الله .

يوم

ونشأ وترعرع بين حارتي [الشامية والفلق] . ،

ودرس المرحلة الابتدائية في البداية بالمدرسة السعدية الابتدائية بالحفائر ثم أكملها بمدرسة الزاهر الابتدائية الإمام البخاري حالياً ثم انتقل إلى المرحلة الإعدادية وأتمها بمدرسة الزاهر المتوسطة ، وانتقل إلى مرحلة الثانوية العامة القسم الأدبي وحصل على المركز الرابع ، وعمل لمدة عام في مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية على وظيفة مدير مكتب المدير العام بمكة المكرمة ، ثم استقال والتحق بالكلية المتوسطة بمكة المكرمة وتخرج فيها وحصل على المركز الثاني على الدرجة المتخرجة مع مرتبة الشرف ، وعمل مدرساً لمدة ، ثم انتقلت خدماته إلى أمانة العاصمة المقدسة وتقلب في عدد من وظائفها المسؤولة وساهم في الكثير من الأعمال بها ، وأثناء عمله كان يدرس بجامعة أم القرى قسم الجغرافيا ، وحصل على درجة البكالوريوس في الجغرافيا مع الإعداد التربوي ، وحصل على المركز الأول على الدرجة المتخرجة مع مرتبة الشرف ودرع التفوق ثم حصل على درجة الماجستير في الجغرافيا من جامعة أم القرى بقسم الجغرافيا

السُّتُرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

، وهي أول رسالة للطلاب بهذا القسم كما حصل على درجة
الدكتوراه من مصر علم ١٩٩٩ هـ

ك ما يحتفظ بالعضوية في عدة جمعيات علمية دولية من بينها
الجمعية الجغرافية الأمريكية ، الجمعية الجغرافية المصرية
الجمعية الجغرافية الكويتية ، الجمعية الجغرافية السعودية ،
الجمعية الجغرافية العراقية ، جمعية علوم العمران السعودية جمعية
زكي مبارك الأدبية ، وجماعة أبو لولو الجديدة الأدبية المصرية ،
ورابطة الأدب الحديث بمصر وجماعة رعاية الموهبات بمكة
المكرمة وهيئة الصحفيين السعوديين وعضو باتحاد الكتاب
المصريين

وقد فاز بشهادة الإبداع الأدبي في الدراسات الأدبية والصحفية
من رابطة الأدب الحديث بمصر عام ١٩٩٩ م وكذلك الزمالة
الفخرية من رابطة الأدب الحديث بمصر

وله نشاطات ثقافية واجتماعية وعضوية بعض الأندية الثقافية
والرياضية وحضر العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية
والدولية وله مؤلفات في السياسة والجغرافيا والتاريخ والقضايا
الاجتماعية والفلسفية وامتزوج وله من الأبناء (هوازن ، جميل ، إيلاف
، تماضر) ، وله أحفاد، جوري ، مناف ، عبدالله ، بدر ، زهير ،
سلافه

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلو المحتسب

Attacks on the press in م [] [] [] [] [] كتابه في كتابه

كتب عنه في صحيفة (الاندبندنت) اللندنية البريطانية

بتاريخ [] [] [] [] [] [] [] م

السُّتْرُ في الإسلام.. وغلوا المحتسب